حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العولمة في المنظور القرآني

نوزاد صفر بخش محمد*

جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية – قسم العقيدة والفكر الاسلامي
Woh82@gmail.com

المستخلص

في بحثي الموسوم (العولمة في المنظور القرآني) تناولت بالدراسة مصطلح العولمة لغوياً واصطلاحيا، مع بيان تاريخ العولمة وأسباب ظهوره، بالاضافة الى التعريف بمجالات العولمة، وتسليط الضوء على الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة، وبيان الموقف من العولمة في ضوء القرآن الكريم، وختم البحث بعرض أهم ما توصل اليه الباحث في دراسته.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

اما بعد:

فالعولمة ومنذ ظهورها وبشكل واضح وجلي في نهاية حقبة الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي السابق في تسعينيات القرن الماضي وبروز نظام القطبية الأحادية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها تشكيل العالم في المجالات المتنوعة وفق الرؤية الغربية بشكل قسري وبعيداً عن الخصوصيات الدينية والثقافية لشعوب العالم، من هنا برز العولمة كتحدي حقيقي لكل الهويات المختلفة عن النمط والنموذج الغربي عموما والامريكي على وجه الخصوص، لذلك كان هذا البحث محاولة لتوضيح تفاصيل العولمة وبيان الموقف منها في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الاول: العولمة في اللغة وفي الاصطلاح

الفرع الاول: العولمة في اللغة

العولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة على وزن قولبة، وكلمة "العولمة " نسبة إلى العَالم –بفتح العين– أي الكون، وليس إلى العِلم –بكسر العين– والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، قال الزجاج ولا واحد للعالم من لفظه لان عالما جمع أشياء مختلفة فان جعل عالم اسما لواحد منها صار جمعا لأشياء متفقة والجمع عالمون[١]، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العِلم[٢]، او هي مصدر مشتق من فعل (عَوْلَم) وهو فعل رباعي مجرد، وليس لهذا الفعل – المجرد الرباعي – إلا وزن واحد هو: (فَعْلَلَ)، مثل: بَعْثَرَ – عَرْبَد [٣]، فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، فأما العولمة مصدراً فقد جاءت توليداً من كلمة عَالَمْ، ونفترض لها فعلاً هو (عَوْلَمَ يُعَوْلِمُ عَوْلَمَةً) بطريق التوليد القياسي. [٤]

الفرع الثاني: العولمة في الاصطلاح

من الصعوبة وضع تعريف دقيق للعولمة، وذلك لأن ظاهرة العولمة متعددة المستويات، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، وكل مستوى من هذه المستويات يقتضي تعريفا للعولمة مناسبا له. كما ترجع هذه الصعوبة إلى الموقع الذي يتخذه الباحث في موقفه من ظاهرة العولمة، فبعضهم يغلب جانب التشاؤم على جانب التفاؤل، وآخرون يغلبون الجانب الثاني على الأول، وبعضهم الآخر يتخذ موقفا وسطا يقيس الإيجابيات والسلبيات.[٥]

ووردت تعاريف كثيرة لمصطلح العولمة نستعرض بعضها فيما يلي:

١_ "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم".[٦]

٢_ " العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته و قوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه إلاّ خادم للقوى الكبرى".[٧]

٣_ "العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة".[٨]

٤_ "تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسياً واقتصادياً وإعلامياً وعسكرياً، بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط المعسكر الشرقي".[٩]

٥_ "هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط، والنظم الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية، والقومية، والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد".[١٠]

٦_ ويعرفها محمد عابد الجابري: بانها: "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع" وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته"[١١].او انها: " منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كلّه على الاندماج فيها، وتبنّيها، والعمل بها، والعيش في إطارها".[١٢]

اي ان تداخل كل من السياسة والاقتصاد في فرض عملية العولمة،التي تبدا من البنية الفوقية متمثلة بالسياسات الحكومية، التي تصدر قراراتها للتأثير في البنية التحتية وهي السوق وعناصره ومؤثرة في المجتمع بأكمله، الأمر الذي أدى الى احداث ثورة في جميع المجالات، اذن العولمة ثورة غير خاضعة للرقابة وغير منضبطة، تحول المجتمعات تحولا يتكيف مع أهدافها، وتكون التكنلوجيا خلالها قوة مساعدة تقود العولمة وتزيد من امكانيتها لبلوغ أي شيء في أي مكان وفي أي وقت، فهي لذلك عدت محاولة تشكيل عالم جديد بكل ابعاده يتجاوز الاطر التقليدية السائدة، وارساء اطر جديدة ترتكز على المعلوماتية والمعرفية.[١٣]

مما تقدم من عرض لبعض التعاريف لمصطلح العولمة فاني اذهب مع الدكتور صالح الرقب في تعريفه للعولمة لشموله المفاهيم السابقة بانها هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط، والنظم الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية، والقومية، والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد، وكذلك تعريف الدكتور محمد عابد الجابري للعولمة بأنها "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع وهي أيضاً أيديولوجياً تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، هو تعريف واف للعولمة وخصوصا علاقتها مع موضوع دراستنا في هذا الفصل الخاص بالتحديات الخارجية للهوية الإسلامية والموقف منها في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تأريخ العولمة واسباب نشوؤها

الفرع الاول: تاريخ العولمة

العولمة تاريخها قديم، ولكن الذي يتجدد هو وسائلها، وتتسع مساحة العولمة بقدر اتساع وسائلها، فالاستعمار القديم الذي شمل جميع الرقعة الاسلامية تقريباً هو لون من ألوان العولمة، لكنه لم يتمكن من تجاوز المفهوم العسكري بسبب قوة الحصانة الإسلامية، ولكن بعد ذلك تمكنت العولمة وخصوصاً في القرن العشرين من احداث اختراق في الهوية الإسلامية من خلال تطور وسائل الطباعة والنشر، وازداد هذا الاختراق من خلال

تطور أجهزة المواصلات والاتصالات، وباتت الوسائل الإذاعية والتلفزيونية والنشر والحاسوب وشبكات الأنترنيت من أبرز وسائل العولمة.[١٤]

الفرع الثاني: أسباب ظهور العولمة

هناك أكثر من رأي في أسباب ظهور العولمة يمكن ايجازها بما يلي:

أولاً: أسباب أقتصادية وتقنية :

وتتمثل في تحرير التجارة الدولية والذي يقصد به تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر، وكذلك تدفق الاستثمارات الاجنبية بالإضافة الى وسائل الاتصال المتطورة وتحول البنوك التقليدية الى بنوك شاملة، وكذلك تأثيرات الثورة المعرفية والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات العابرة للقارات والتي تتحكم بمفاصل اقتصادية كبيرة وكثيرة في دول العالم.[١٥]

ثانياً: أسباب استعمارية:

هو تفريغ ثقافة (الآخر) من محتواها واستدراجها الى الثقافة الغربية بحيلة وشعار مزيف يطلق عليه اسم (العولمة)، لأنه لو قيل للعالم (الأمركة) لنفر كثير من الناس من هذه الدعوى، فاستبدل باسم (العولمة)، وان كانت هذه العولمة تستهدف هيمنة دولة واحدة وهي الولايات المتحدة الامريكية على دول العالم أجمع فأن هذه الصورة من العولمة ما كانت لتتحقق دون مقدمات مهدت لظهورها بصورة فاعلة ومخطط لها من القوى الرأسمالية ذات النزعة الاستعمارية، ومن ذلك انشاء عدد من المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، واتفاقية الجات، وغيرها من المؤسسات، وبالإضافة الى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، وظهور الولايات المتحدة الامريكية كقطب واحد ينفرد بقيادة العالم، مما يجعل هذا التفرد خطيراً على الاخرين في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية.[١٦]

المطلب الثالث: مجالات العولمة

العولمة هي مشروع متكامل يشمل مجالات الحياة المختلفة، ومن أبرز مجالاتها ما يلي:

الفرع الاول: العولمة الاقتصادية

العولمة في مجالها الاقتصادي هي أحدث درجات الاستعمار الاقتصادي، وتعد تطوراً طبيعياً في مسار النظام الرأسمالي الغربي، والذي يهدف الى الهيمنة على الدول النامية، وبصورة قهرية وجبرية وعلى شكل أمر مفروض لا بد منه في زعم مخططي العولمة الغربية.[١٧]

فمثلاً الشركات العالمية تساهم في (عولمة) الطلب بتجميع الطلب محلياً وتشكيله على المستوى العالمي، وتوجيه المنتجات نفسها على المستوى العالمي، وكما ان الشركات العالمية تساهم في (عولمة) العرض بدعم النظام الجديد لتقسيم العمل دوليا، ودعم التبادل العريض للتكنولوجيا، بالإضافة الى عوامل أخرى تسهم في العولمة بمجالها الاقتصادي.[١٨]

الفرع الثاني: العولمة السياسية

وتكون العولمة السياسية من خلال السيطرة على المنظمات السياسية العالمية وتوجيهها الوجهة التي يردونها، ومن ثم نجد ان هذه التوجهات والمنظمات السياسية العالمية تقاد بطريقة معينة، والهيمنة على الامم المتحدة ومنظماتها وهيئاتها ومؤتمراتها أدت الى جعلها من العوامل المهمة في تكريس العولمة ونشر مفاهيمها الثقافية والحضارية والعمل على سيادة هذه المفاهيم وسيطرتها في جميع انحاء العالم على الثقافات

والحضارات الاخرى، وتفرض من خلال ضغوطها وشروطها ونظمها ومواثيقها على دول العالم الاخرى للسير في ركبها وبفرض السيطرة السياسية الغربية على الانظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة المصالح الامريكية والغربية على حساب الشعوب وثرواتها وثقافتها ومنظومتها الفكرية.[١٩]

الفرع الثالث: العولمة العسكرية

وهي تمثل الذراع القوية للعولمة السياسية بالدرجة الاولى ثم العولمة الاقتصادية، لان نشر المفاهيم الخاصة بالقوي سواء كانت مفاهيم سياسية ام اقتصادية، والسيطرة على المقدرات الخبرات، وتنصيب الانظمة السياسية الموالية، كلها تحتاج الى ذراع قوية رادعة يمكنها فرض الارادة بالقوة، وبالتحديد القوة العسكرية، والمتتبع لأحوال العالم وما يدور في فلك العلاقات الدولية، يشاهد كم هي العولمة العسكرية ضرورية لنشر باقي أنواع العولمة في مختلف انحاء العالم، وقد استخدمت العولمة العسكرية بشكل فعلي وواضح بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١م، حيث شهد العالم عولمة عسكرية سريعة استطاعت ان تدخل كل أركان العالم، وذلك من أجل ما يعرف بمحاربة الارهاب، حيث نشطت الحركات العسكرية والعمليات القتالية الامريكية في البلدان المختلفة من اجل التخلص من الجماعات والمنظمات والانظمة السياسية التي قد لا تكون على الخط نفسه الذي تسير عليه منظومة الحرب على الارهاب التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر.[٢٠]

الفرع الرابع: العولمة العلمية والتقنية

العولمة بشكلها العلمي والتقني المتمثل في الاتصالات ووسائل الاعلام والشبكات العنكبوتية والمحطات الفضائية وغيرها لها تأثير كبير وبالغ الدقة في عملية فرض العولمة على دول العالم الثالث، ومنها العالم الاسلامي، حيث ان الخصوصية الثقافية للمسلمين مهددة على اعتبارات المشكلة التي يثيرها الباحثون في العالم الثالث، الذي يعد العالم الاسلامي من ضمنه هي ان تدفق الوسائل الاعلامية والثقافية اليها يأتي من المراكز الرأسمالية الاعلامية بكل قوتها، وقدراتها التكنولوجية، وتصبح في الواقع مجرد مستقبله لهذه الوسائل الاعلامية بكل ما فيها من قيم هي في الغالب قيم سلبية مدمرة، والجانب التقني المتطور للعولمة وتطوراته المتسارعة استطاعت أن تنفذ الى البلدان الإسلامية وغيرها، وهذا النفوذ الخطير هو الذي عجل بالمتغيرات الكبيرة في كثير من بلاد العالم ومنها بلاد العالم الإسلامي.[٢١]

الفرع الخامس: العولمة الثقافية والفكرية

وهذا النوع من العولمة يتم من خلال فقدان الدول الصغيرة ثقافتها تحت ضغط اجتياح التيار الثقافي العالمي، وتبدأ في التخلي بالتدريج عن خصائصها الثقافية لصالح الثقافة العالمية، وهي مرحلة دقيقة يتم خلالها استلاب الثقافات المتعددة لصالح الثقافة العالمية الواحدة، والانقسام والتفكك والتشرذم الداخلي، وظهور الشروخ والصدوع الثقافية والحضارية، وظهور الثقافة الوطنية في صورة باهتة عاجزة عن تقديم الشخصية الراقية، في الوقت الذي تظهر فيه ثقافة (العولمة) الزاهية الالوان المتطورة، بالإضافة الى ظهور روابط وجسور وأدوات تحليلية، مهمتها الرئيسة إيجاد معايير قيم للعبور عليها الى الثقافة العالمية، والوصول بالفكر الثقافي الى أرجاء المعمورة، ومن ثم احداث نوعاً من الحضور الحضاري، وتكمن خطورة العولمة الثقافية في محاولتها لخلط الثقافات وذلك بإحلال مفاهيم الثقافة والحضارة الغربية الحديثة مكان مفاهيم الثقافة والحضارة الاسلامية، او

محاولة ايجاد ثقافة واحدة سائدة ومسيطرة على العالم ببعث وابراز ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة.[٢٢]

المطلب الرابع: آثار العولمة

للعولمة كمشروع شامل لكل دول العالم له مجموعة من الاثار الايجابية والسلبية، سنحاول تسليط الضوء بإيجاز على ابرزها وكما يلي:

الفرع الاول: الآثار الايجابية للعولمة

يتطلب الانصاف العلمي الاشارة الى ان للعولمة آثار ايجابية كثيرة، يمكن الاستفادة منها في تنمية وتطوير البلدان والشعوب الاسلامية وغيرها، ومن تلك الايجابيات ما يلي:

أولاً: انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمواصلات والتدفق المعرفي الهائل عن طريق شبكة الاتصالات والاقمار الصناعية والتي تجاوزت الحواجز السياسية والحدود الاقليمية والحدود الثقافية، وتتيح التواصل العالمي بين البلدان الاسلامية وكذلك مع البلدان الاخرى في المجالات المعرفية المتنوعة بما يحقق الفائدة للجميع.

ثانياً: تتيح وسائل الاتصال الحديثة المجال لنشر الدعوة الاسلامية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وتفنيد الادعاءات التي روج لها اعداء الاسلام. وكذلك امكانية الحصول على ثروة كبرى في عالم المعلومات النافعة والبناءة في مختلف المجالات، من خلال تدفق غير مسبوق من المعلومات وبشكل فائق من السهولة واليس، دون ان تحدها حدود ولا تحتجزها حواجز اقليمية او سياسية او عسكرية.

ثالثاً: تعمل العولمة بتحدياتها المختلفة على ايقاظ المسلمين وتبصيرهم بما يدبر لهم وما يكيده لهم الاعداء، فهي تحرك روح المسلمين وتثير لديهم الرغبة في التحدي والدفاع عن الكينونة واحياء النهضة الحضارية التليدة للامة.

رابعاً: تحرير المواطن الفرد من قيود الاعلام الرسمي المحدود وانفتاحه الاعلام العالمي، مما يسهم في تنمية معارفة ومدركاته، وتطوير وعيه برؤية وقراءة التغيرات والتطورات في مختلف دول العالم.[٢٣]

مما تقدم من ذكر لبعض ايجابيات العولمة، فانه يمكن القول بإمكانية الاستفادة منها لتطوير الشعوب والبلدان الاسلامية وتعزيز وترصين انتماءها الى منظومتها الاسلامية بتفاصيلها المتنوعة والمتجلية في هويتها الاسلامية.

الفرع الثاني: الآثار السلبية للعولمة

للعولمة جملة من الاثار السلبية، ومنها:

أولاً: الاختراق العقدي والثقافي والفكري:

والمقصود به اختراق خصوصية الامة الاسلامية ونظرتها الى الانسان والكون والحياة، وهو مس بالهوية الثقافية للامة الاسلامية، وهذه الهيمنة الثقافية هي أخطر من الهيمنة الاقتصادية، فمثلاً التوحيد هو عصب التصور العقدي الاسلامي، وعصب الوحدة الاسلامية بين الشعوب، ومن الطبيعي ان تستهدفه العولمة الثقافية، فيصبح المسلم بلا دين او يعد الدين شكلاً بلا مضمون، فهو يصل الى اختراق الثوابت والاصول والمنظمة الثقافية والحضارية الاسلامية، وهذا الخلل يقود الى حالة من الشركيات والصنميات وعبادة غير الله، ويسلب المسلم روحه وقدراته الفاعلة في الوحدة الاسلامية، وتهدر كرامته وحريته وتفقده القدرة على الفعل، بل ان خطر القنوات الفضائية لا يمتد الى الناحية الاخلاقية فقط بل سيصيب المبادئ والاعتقاد بالزعزعة وعدم الثقة، وكذلك شيوع الانحلال الخلقي والاجتماعي، بالإضافة الى ابعاد هذه القنوات الفضائية عن التوجيه في

مجالات التربية وغيرها، والغرض هو ضبط سلوك الدول والشعوب وتوحيد القيم حول المرأة والاسرة وطرق التفكير.[٢٤]

ثانياً: الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

وتتمثل بأضعاف سلطة الدولة الوطنية بحيث لا يمكنها التحكم بحدودها او ثرواتها او مواطنيها، ومحاولة فرض نظام سياسي معين على مختلف الدول تحت شعار الحكم الصالح ونشر الديمقراطية وحماية حقوق الانسان، واستخدامها لهذه الشعارات لعولمة افكارها وثقافتها على شعوب العالم بكل الوسائل، وكذلك تعميق التبعية الاقتصادية لمعظم الدول للغرب، ويتزامن ذلك مع تدهور حال الصناعة الوطنية في ظل هدر الثروات النفطية وتدمير البيئة، بالإضافة الى الترويج للنمط الغربي في اسلوب الحياة والسلوك عبر وسائل الاعلام المتنوعة، وبتقليص دور القطاع العام لصالح القطاع الخاص والشركات متعددة الجنسيات مما أدى الى زيادة معدل البطالة والفقر وتوسيع درجة اللا مساواة في توزيع الدخل والثروة ومن ثم تعميق التفاوت الاجتماعي.[٢٥]

مما تقدم من ذكر لبعض الآثار السلبية للعولمة على المنظومة القيمية والفكرية الاسلامية التي تمثل اساس انتماء الفرد المسلم الى هويته الاسلامية، يتضح لنا جليا ان العولمة بجوانبها المختلفة والمتنوعة تهدف الى قولبة العالم وجعله في نمط اوحد هو النمط الفكري الغربي وبنسختها الامريكية الحالية، وبالنتيجة جعل العالم ومفاهيمه وقيمه سائراً في دائرة ومعطيات المنظومة الغربية المهيمنة على العالم في عصرنا الحالي، وهنا تكمن الخطورة على هويتنا الاسلامية التي تمثل تميز الفرد المسلم وانتماءه الى دينه وقيمه الاسلامية، مما يعرض هذه الهوية المباركة الى مخاطر الافراغ من مضمونه وجعله وجوداً بلا مضمون (لا سامح الله)، وهذا يستلزم منا ان نعمل على الحفاظ على هذا الهوية المستمدة من ديننا الحنيف، والحيلولة دون ذوبانه ضمن العولمة الغربية المعاصرة.

المطلب الخامس: الموقف من العولمة في ضوء القرآن الكريم

فيما مضت من صفحات تحدثنا فيها عن العولمة في تعريفها واسباب ظهورها وتاريخها ومجالاتها واثارها المتنوعة، وعرفنا ان العولمة هي عملية قسرية لتنميط العالم ومنها المجتمعات الاسلامية وفق الرؤية الرأسمالية الغربية ومنظومتها القيمية والثقافية البعيدة عن هويتنا الاسلامية وما يمثل ذلك من خطر عليها، ولذلك لا بد من الحديث من الموقف من العولمة في ضوء القرآن الكريم وبيان البديل الاسلامي المتمثل **بالعالمية**[٢٦] الاسلامية للحفاظ على الوجود الاسلامي بجوانبه المتنوعة، والذي يمثل المشروع الحضاري القرآني الحر قبال العولمة الغربية القائمة على القسر والاجبار بصور واشكال مختلفة.

والامثلة القرآنية الدالة على العالمية الاسلامية كثيرة جداً ومنها على سبيل المثال لا الحصر هو قوله تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))[٢٧]، وقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))[٢٨]، وقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))[٢٩].

ففي المثال القرآني الاول الدال على العالمية الاسلامية في المنظور القرآني: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))[٣٠]، في هذه الآية المباركة دلالة على ان الرسول الكريم محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) مبعوث الى جميع الخلق، وان رسالته عامة للناس اجمعين، بل لكل العالمين من الانس والجن، ومعرفة الله سبحانه وتعالى تسبق سائر المعارف الدينية، وهي تتم بطريقة فطرية، وبالتذكرة بما في الكون من آيات، وبما

في النفس من بحث ووله، وحين يتذكر البشر ويعرف ربه يسهل عليه ان يعرف رسالة ربه لما فيها من تناسب وتناغم، فرسالة الله شاملة واسعة الرحمة، لطيفة المناهج، متينة الاركان كأي أسم آخر من أسمائه الحسنى، فهي كما الشمس والقمر، ومثل السماوات في سعتها وقدرتها، ومثل الارض في متانتها واستقرارها، ومثل ظاهرة الحياة فيما تعطيها للنفوس من حرارة الحياة، لذلك كان أقرب الطرق الى معرفة الرسالة والرسول هو معرفة الله سبحانه وتعالى، والتذكر بعظمته وقدرته ولطفه ورحمته.[٣١]

اما المثال القرآني الثاني فهو قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))[٣٢]، وفي دلالات هذه الآية المباركة " ثلاثة أوجه، أحدها: يعني أنه رسول الى كافة الناس أي الى جميعهم، قاله أبن عباس، والثاني: معناه أنك رسول الله الى جميع الناس وتضمهم، ومنه كف الثوب لأنه ضم طرفيه، والثالث: معناه انا ارسلناك كافاً للناس أي مانعاً لهم عن الشرك وأدخلت الهاء للمبالغة، قاله ابن بحر".[٣٣]

وآخر أمثلتنا القرآنية الدالة على العالمية الاسلامية في المنظور القرآني فهو قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))[٣٤]، وفي هذه الآية المباركة الخطاب للنبي (عليه الصلاة والسلام) وان الله سبحانه وتعالى أرسله رحمة للناس جميعاً بمختلف ألوانهم وانتماءاتهم، وفي هذا يقول الله تعالى لنبيه الكريم: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))[٣٥]، فهو صلوات الله وسلامه عليه رحمة مهداة، يطرق بها باب كل انسان من غير ان يطلب أجراً، فهو أشبه بالشمس، وهي رحمة عامة لكل حي، لكن كثيراً من الاحياء يعشون عن ضوئها وعاشوا حياتهم في ظلام دامس، فآية النهار قائمة، ولكنها بالنسبة لهم منسوخة غير عاملة، فالمراد بالعالمين، الناس جميعاً، منذ مبعث النبي (عليه الصلاة والسلام)، الى ان يرث الله الارض ومن عليها، وهذا ما يشير اليه قوله تعالى: ((أرسلناك)) الذي يفهم منه أن الرحمة كانت منذ ارساله ومبعثه (صلوات الله وسلامه عليه).[٣٦]

فمثلاً عندما نريد ان نجري مقارنة مختصرة بين العولمة الغربية والعالمية الاسلامية، نجد ان العولمة تهدف الى هيمنة أمريكا على العالم، وبحاصة العالم الثالث من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها، ومن المعلوم ان الاسلام دين ذو نزعة عالمية، لكنه يختلف اختلافاً جذرياً في الوسائل والغايات عن العولمة، فالعولمة تعني تحقيق الامر ولو قسراً ومن غير تدرج، واقتحام المجتمعات والشعوب والدول اقتحاماً دون تحضير، وتطويق هذه المجتمعات بحيث لا يمكن ان يعزل نفسه عنها او البعد عن تأثيراتها، وغايتها فرض منطق الغرب وثقافته وعاداته وتقاليده وتصدير انظمته الديمقراطية والمعلوماتية، وفتح اسواق جديدة امام منتجاته وسلعه الاستهلاكية، والحرص على زيادة الثراء والغنى، على حساب الدول الضعيفة او الفقيرة، وابقاء الهيمنة الامريكية ذات القطب الواحد على العالم بأسره.[٣٧]

فالعولمة الغربية تعبر عن فهم في غاية الحساسية والتعقيد والتشابك، وهي فلسفة تركيبية واختزالية واندماجية، تحاول ان تجعل من العالم المتنوع والمتعدد والمتناقض في هوياته وقومياته ولغاته وديناته وجغرافياته، اطاراً في قالب واحد، وهي التوظيف الأيدولوجي والعقائدي الصامت الذي يخفي معه أيدولوجيته لثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وتقنيات الاعلام المتطورة، التي ربطت الكون بشبكات جعلت منه أشبه بقرية صغيرة.[٣٨]

اما عالمية الاسلام فتستند الى اسس الوفاء بحاجات الانسان والانسانية ومنهجها تعليمي عقدي وتربوي تعنى بتكريم الانسان وتحقيق سعادة الانسانية ونجاتها في الدنيا والاخرة، ووسيلتها بناء الانسان الفاضل، والاسر المتماسكة، وتصحيح العقيدة بالله واليوم الاخر، واقامة الدولة لحماية العقيدة والايمان والاخلاق، وتنمية الوعي الاجتماعي، وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات، والتلاقح بين الثقافات، والمقارنة بين الانساق الفكرية، والتعاون والتساند والتكامل والتعارف بين الامم والشعوب والدول ولكل منها هوية ثقافية تتميز بها، وتعميم كل ما يؤدي الى رقي المدنية واعلاء صرح الحضارة الانسانية، والترفع عن ثروات الامم والشعوب ومناصرة المستضعفين في العالم، وتنمية قدرات الانسان الاقتصادية دون ابقائه في حالة من البؤس والفقر والمرض والجهل وبقية مظاهر التخلف.[٣٩]

الخاتمة:

بعد جولة بحثية في دراسة العولمة من حيث تعريفها اللغوي والاصطلاحي وتاريخها واسباب ظهورها وآثارها والموقف منها في ضوء القران الكريم، تمخض ابحث عن النقاط التالية:

١_ العولمة بصورتها الغربية الحالية هي عبارة عن تشكيل المنظومة العالمية وبجوانبها المتنوعة وفق النموذج الغربي عموما والامريكي على وجه الخصوص وبعيداً عن الخصوصيات الدينية والقومية والفكرية لشعوب العالم وبشكل قسري.

٢_ العولمة الغربية تمثل الحلقة الحالية في المنظومة الفكرية الغربية وتعبر عن حالة الهيمنة والسيطرة الغربية على مقدرات الشعوب المختلفة في المجالات المتنوعة.

٣_ العالمية الاسلامية هي دعوة الى تشكيل وصياغة المنظومة العالمية على أسس العدل والمحبة والخير وبشكل سلمي واختياري بعيداً غن القسر والقهر واجبار الاخر على تبني منظومته الفكرية والقيمية.

Abstract

Globalization in the Qur'anic Perspective

By NAWZAD SAFAR BAKHISH MOHAMMED

In my research entitled "Globalization in the Qur'anic Perspective", I discussed the term globalization in terms of linguistics and terminology, with a description of the history of globalization and the reasons for its emergence, in addition to the definition of globalization, highlighting the positive and negative effects of globalization and the position of globalization in the light of the Holy Quran. What the researcher reached in his study.

الهوامش

[١] **تاج العروس في جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الاعلام، الكويت، الطبعة الاولى، ١٤٢١ه_ ٢٠٠٠م،١/٧٨٤٧.

[٢] ينظر: **العين** للفراهيدي، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠ه)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٤ه_ ٢٠٠٣م ١/١١٧، و**التطبيق الصرفي**، لعبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ه_١٩٧٣م، ٢٨_٢٩.

[٣٣] ينظر: **المدخل إلى علم النحو والصرف**، لعبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ه_١٩٧٤م.،٧٠،٧١.

[٤] ينظر: **العولمة جريمة تذويب الأصالة**، لعبد الصبور شاهين، مجلة المعرفة، العدد ٤٨، ١٤٢٠ه_ ١٩٩٩م، ٣٧،٣٨.

[٥] ينظر: **عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية**، اطروحة دكتوراه للطالبة: شكرية محمود خلف_ جامعة بغداد/كلية العلوم الاسلامية، ١٤٣٥ه_ ٢٠١٤م، ٢٠٨.

[٦] **العولمة ماهيتها –نشأتها–اهدافها–الخيار البديل**، لمحمد سعيد أبو زعرور، دار البيارق، عمان، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_١٩٩٨م، ١٤.

[٧] **اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك**، أحمد مصطفى عمر، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت– العدد٢٢٩، مارس ١٩٩٨م: ٧٢.

[٨] **العولمة واليات التهميش في الثقافة العربية**، للدكتور احمد مجدي حجازي، بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد في جامعة فيلادليفيا– الاردن، ١٤١٨ه_ ١٩٩٨م.

[٩] **الإسلام والعولمة**، لمحمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٤٢٠ه_١٩٩٩م، ٩٩ _١٠١ .

[١٠] **العولمة**، للدكتور صالح الرقب، مكتبة العبيكان، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٣ه_ ٢٠٠٣م، ١٠.

[١١] **العرب والعولمة**، للدكتور محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_ لبنان، ١٤١٩ه_ ١٩٩٨م، ١٣٧.

[١٢] ينظر: المصدر نفسه، ١٣٧.

[١٣] ينظر: **العرب والغرب والعولمة**، محمد صالح المسف، مطابع علي بن علي، جامعة قطر_ الدوحة، ١٤١٩ه_١٩٩٩ه، ٢٥.

[١٤] ينظر: **الاسلام والعولمة_ المنازلة (العالمية الاسلامية والعولمة البشرية بين السنن الربانية والتدافع الانساني)**، للدكتور سامي محمد صالح الدلال، مجلة البيان، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٥ه_ ٢٠٠٤م، ٤٩.

[١٥] ينظر: **الغزو الثقافي_ عوامله واشكاله**، لعبد الوهاب زيتون، دار المنارة، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م، ٣١_٣٢، و**العولمة والعالم الاسلامي أرقام وحقائق**، لعبد سعيد عبد اسماعيل، دار الاندلس الخضراء، الطبعة الاولى، ١٤٢١ه_ ٢٠٠١م، ٦٧.

[١٦] ينظر: **عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية**، ٢١_٢٤.

[١٧] ينظر: **قضايا الفقه والفكر المعاصر**، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ه_ ٢٠٠٧م، ٦٥٦.

[١٨] ينظر: **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، لنخبة من الكتاب والباحثين، مركز البحوث والدراسات، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية القطرية، الدوحة، الطبعة الاولى، ١٤٢٤ه_ ٢٠٠٣م، ٦٢٨.

[١٩] ينظر: **عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية**، ٢٢٣_٢٢٤، و**رسالة المسلم في حقبة العولمة**، ٦٢٤.

[٢٠] ينظر: **العولمة والخيارات العربية المستقبلية**، للدكتور عبد العزيز المنصور، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ١٤٣٠ه_ ٢٠٠٩م، ٥٧٠_ ٥٧١.

[٢١] ينظر: **عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية**، ٢٣٠_٢٣١.

[٢٢] ينظر: **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، ٦١٦_ ٦١٧، و**العولمة والثقافة الاسلامية**، لمحمد الجوهري، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٢ه_ ٢٠٠٢م، ٧٤.

[٢٣] ينظر: **عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية**، ٧٨_٧٩، و**الثقافة الاسلامية والتحديات المعاصرة**، لإيمان عبد المؤمن سعد الدين. مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧ه_ ٢٠٠٦م، ٢٠٠، و**العولمة وطبيعتها وسائلها_ تحدياتها_ التعامل معها**، للدكتور عبد الكريم بكار، عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤ه_٢٠١٣م، ٦٣.

[٢٤] ينظر: **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، ٢٥٠، و**العولمة الثقافية من منظور تربوي اسلامي**، لعماد عبد الله الشريفين، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣٧، العدد ٢، ١٤٣٠ه_ ٢٠١٠م، ٤٢٢.

[٢٥] ينظر: **العولمة والخيارات العربية المستقبلية** للدكتور عبد العزيز المنصور، ٥٧١_ ٥٧٢.

[٢٦] العالمية: يعني العموم والشمول، او هي طموح الارتقاء بالخصوصي الى مستوى عالمي مع مراعاة الخصوصية لكل أمة من الامم، وهي خاصية من خصائص الدين الاسلامي أكدها القرآن الكريم والسنة النبوية بألفاظ مختلفة تعطي معنى واحداً مثل: كافة، جميع، عامة، كل، العالمين،..، قال تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) الاعراف:١٥٨./ ينظر: **العولمة والهوية**، للدكتور محمد الحارثي، جامعة فيلاديلفيا_ الاردن، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_ ١٩٩٩م، ١٦٩.

[٢٧] سورة الاعراف_ من الآية: ١٥٨.

[٢٨] سورة سبأ_ الآية: ٢٨.

[٢٩] سورة الانبياء_ الآية: ١٠٧.

[٣٠] سورة الاعراف_ من الآية: ١٥٨.

[٣١] ينظر: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق_ سورية، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠ه_٢٠٠٩م، ١٣٦/٥.

[٣٢] سورة سبأ_ الآية: ٢٨.

[٣٣] **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠ه)، مراجعة: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ٤٥٠/٤.

[٣٤] سورة الانبياء_ الآية: ١٠٧.

[٣٥] سورة الاعراف_ الآية: ١٥٨.

[٣٦] ينظر: **التفسير القرآني للقرآن**، لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٩٠ه_ ١٩٧٠م، ٩٦٣/٣_٩٦٤.

[٣٧] ينظر: **قضايا الفقه والفكر المعاصر** للزحيلي، ٦٦٣.

[٣٨] ينظر: **المسألة الحضارية_ كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير**، لزكي الميلاد، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_ ١٩٩٩م، ٢٥.

[٣٩] ينظر: **بين العالمية الاسلامية والعولمة الغربية**، للدكتور محمد عمارة، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ه_ ٢٠٠٩م، ١١، و**قضايا الفقه والفكر المعاصر** للزحيلي، ٦٦٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. الاسلام والعولمة_ المنازلة (العالمية الاسلامية والعولمة البشرية بين السنن الربانية والتدافع الانساني)، للدكتور سامي محمد صالح الدلال، مجلة البيان، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٥ه_ ٢٠٠٤م.

٢. الإسلام والعولمة، لمحمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٤٢٠ه_١٩٩٩م.

٣. اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، أحمد مصطفى عمر، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت– العدد٢٢٩، مارس ١٩٩٨م.

٤. بين العالمية الاسلامية والعولمة الغربية، للدكتور محمد عمارة، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ه_ ٢٠٠٩م.

٥. تاج العروس في جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الاعلام، الكويت، الطبعة الاولى، ١٤٢١ه_ ٢٠٠٠م.

٦. التطبيق الصرفي، لعبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ه_١٩٧٣م، ٢٨_٢٩.

٧. التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٩٠ه_ ١٩٧٠م، ٩٦٣/٣_٩٦٤.

٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق_ سورية، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠ه_٢٠٠٩م.

٩. الثقافة الاسلامية والتحديات المعاصرة، لإيمان عبد المؤمن سعد الدين. مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧ه_ ٢٠٠٦م.

١٠. رسالة المسلم في حقبة العولمة، لنخبة من الكتاب والباحثين، مركز البحوث والدراسات، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية القطرية، الدوحة، الطبعة الاولى، ١٤٢٤ه_ ٢٠٠٣م.

١١. عالمية الاسلام في مواجهة العولمة الغربية، اطروحة دكتوراه للطالبة: شكرية محمود خلف_ جامعة بغداد/كلية العلوم الاسلامية، ١٤٣٥ه_ ٢٠١٤م، ٢٠٨.

١٢. العرب والعولمة، للدكتور محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_ لبنان، ١٤١٩ه_ ١٩٩٨م.
١٣. العرب والغرب والعولمة، محمد صالح المسف، مطابع علي بن علي، جامعة قطر_ الدوحة، ١٤١٩ه_١٩٩٩ه.
١٤. العولمة الثقافية من منظور تربوي اسلامي، لعماد عبد الله الشريفين، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٣٧، العدد ٢، ١٤٣٠ه_ ٢٠١٠م.
١٥. العولمة جريمة تذويب الأصالة، لعبد الصبور شاهين، مجلة المعرفة، العدد ٤٨، ١٤٢٠ه_ ١٩٩٩م.
١٦. العولمة ماهيتها –نشأتها–اهدافها–الخيار البديل، لمحمد سعيد أبو زعرور، دار البيارق، عمان، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_١٩٩٨م.
١٧. العولمة والثقافة الاسلامية، لمحمد الجوهري، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٢ه_ ٢٠٠٢م.
١٨. العولمة والخيارات العربية المستقبلية، للدكتور عبد العزيز المنصور، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، العدد الثاني، ١٤٣٠ه_ ٢٠٠٩م.
١٩. العولمة والهوية، للدكتور محمد الحارثي، جامعة فيلاديلفيا_ الاردن، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_ ١٩٩٩م.
٢٠. العولمة واليات التهميش في الثقافة العربية، للدكتور احمد مجدي حجازي، بحث القي في المؤتمر العلمي الرابع (الثقافة العربية في القرن القادم بين العولمة والخصوصية) المنعقد في جامعة فيلادليفيا– الاردن، ١٤١٨ه_ ١٩٩٨م.
٢١. العولمة وطبيعتها وسائلها_ تحدياتها_ التعامل معها، للدكتور عبد الكريم بكار، عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤ه_٢٠١٣م.
٢٢. العولمة، للدكتور صالح الرقب، مكتبة العبيكان، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٣ه_ ٢٠٠٣م.
٢٣. العين، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠ه)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٤ه_ ٢٠٠٣م.
٢٤. الغزو الثقافي_ عوامله واشكاله، لعبد الوهاب زيتون، دار المنارة، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م، ٣١_٣٢، والعولمة والعالم الاسلامي أرقام وحقائق، لعبد سعيد عبد اسماعيل، دار الاندلس الخضراء، الطبعة الاولى، ١٤٢١ه_ ٢٠٠١م.
٢٥. قضايا الفقه والفكر المعاصر، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ه_ ٢٠٠٧م.
٢٦. المدخل إلى علم النحو والصرف، لعبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ه_١٩٧٤م.
٢٧. المسألة الحضارية_ كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير، لزكي الميلاد، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٩ه_ ١٩٩٩م.
٢٨. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠ه)، مراجعة: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان.